ناشطون مؤيدون للبوليزاريو رفعوا اعلام الجبهة ورددوا شعارات منددة بالمغرب

اشتباكات بمدينة سمارة اثناء احتجاجات على زيارة الملك محمد السادس لمدن صحراوية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يحتفل صحراويون بأقرباء لهم اطلق سراحهم بمناسبة زيارة الملك محمد السادس للمنطقة واتخذ ناشطون مؤيدون لجبهة البوليزاريو من المناسبة فرصة للاعلان عن مواقف مناهضة للمغرب وتدعو لانفصال الصحراء.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان «بعض مثيري الشغب» حاولوا إحداث اضطراب في حفل مساء الأحد باحد احياء مدينة السمارة نظمته إحدى الأسر وذووها احتفالا بالإفراج عن حمودي العثماني الذي كان من المعتقلين على خلفية اضطرابات سابقة عرفتها المدينة واطلق سراحه ضمن 216 صحراويا بمناسبة الزيارة الملكية.

واوضحت الوكالة «أن مثيري الشغب الذين انضم إليهم عدد من المراهقين، حاولوا عبثا تحويل هذه الإحتفالات الى تظاهرة من خلال ترديد شعارات والرشق بالحجارة ومحاولة استدراج سكان الحي للنزول الى الشارع الا ان عشرات المواطنين تدخلوا ضد استفزازات مثيري الشغب مما أدى الى مشادات وتدخل رجال الشرطة لإرساء الأمن».

وقالت مصادر من المنطقة لـ«القدس العربي» ان الاضطرابات بمدينة سمارة التي تعتبر العاصمة الروحية للمناطق الصحراوية استمرت طوال ليلة الاحد الاثنين وان الناشطين الصحراويين المؤيدين لجبهة البوليزاريو الذين رفعوا اعلام الجبهة ورددوا شعارات مؤيدة لها ومندد بالمغرب، اشعلوا النيران في انبوبة غاز مما اضطر الشرطة لاقتحام المنازل لاعتقال بعض الناشطين.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الشرطة كانت حتى ظهر امس الاثنين تحاصر منزل الناشط الحسن ولد الوالي الذي يرفض تسليم نفسه الا ان تعليمات المسؤولين تشدد على عدم استعمال العنف او اقتحام المنزل بالقوة.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان ستة أشخاص من بينهم عناصر من رجال الشرطة اصيبوا بجروح من طرف المهاجمين الذين القي القبض على أربعة منهم.

وحاول الناشطون الصحراويون المؤيدون لجبهة البوليزاريو طوال الايام الماضية اظهار احتجاجات على زيارة الملك محمد السادس لمدن صحراوية بدأها الاثنين واختتمها السبت بتنصيب المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية.

ودعت جبهة البوليزاريو، التي تناهض مغربية الصحراء وتدعو لاقامة دولة مستقلة عليها، عبر وسائل اعلامها، الصحراويين للتعبير عن رفضهم للزيارة الملكية الا انه لوحظ هدوء في مدينة العيون التي زارتها «القدس العربي» اثناء الزيارة الملكية.

وتحدث صحراويون عن مواجهات شهدها حي مولاي رشيد/ حي الانبعاث ليلة الجمعة الماضي بين رجال الشرطة وصحراويين اسفرت عن اعتقال عشرة منهم قالت المصادر انه للجبهة اطلق سراحهم من بينهم محمد المتوكل فيما بقي في السجن 37 ناشطا كانت احكام قد صدرت ضدهم في وقت سابق من العام الماضي وقال موقع للجبهة على الشبكة العنكبوتية ان بقية المفرج عنهم من سجناء الحق العام ومواطنون مغاربة.

وعلمت «القدس العربي» ان مفاوضات عسيرة عرفتها مدينة العيون خلال الايام الماضية حول آلية الافراج عن كل المعتقلين الصحراويين اذ تشترط اجراءات العفو الملكي ان يطلب المعتقل او المحكوم ذلك الا ان الناشطين الصحراويين البارزين رفضوا التقدم بمثل هذا الطلب اضافة لاصرارهم على معرفة مصير 15 ناشطا صحراويا اختفوا في عرض المحيط الاطلسي اثناء محاولتهم الوصول سرا الى شواطئ الجزر الخالدات المقابلة لشواطئ مدينة العيون.

وقالت المصادر ان البحث بين ان هؤلاء الناشطين معتقلين لدى السلطات المغربية بعد ان كانت انباء قد تحدثت عن غرقهم في مياه المحيط.

ولعبت كجمولة بن ابي النائبة في البرلمان المغربي واحد القيادات البارزة في جبهة البوليزاريو قبل عودتها للمغرب 1992 دورا نشطا في تأمين تفاهمات حول اطلاق سراح عدد من الصحراويين نظرا للروابط العائلية التي تربطها بكل من علي سالم التامك ومحمد المتوكل.

وكان الافراج عن الناشطة الصحراوية امينتو حيدرة في شهر شباط (فبراير) الماضي قد اثار احراجا للسلطات بعد ان اقيمت احتفالات واسعة في مخيم شيد بالمناسبة خارج مدينة العيون ورفعت فيه اعلام جبهة البوليزاريو وصور محمد عبد العزيز زعيم الجبهة.

من جهة اخرى تحدثت مصادر صحافية مغربية عن استياء قبائل صحراوية من مستوى تمثيليتها في المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية الذي نصبه العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم السبت الماضي في مدينة العيون. ونقلت صحيفة «الاحداث» عن مصادر صحراوية تخوفات من ان يؤدي هذا الاستياء الى تفجر الوضع.

واوضحت الصحيفة ان سبب الاستياء يعود الى عدم الحصول على عضوية المجلس او اقصاء وجوه واسماء بارزة او لغياب التوازن بين تمثيلية القبائل حيث حظيت قبيلة الركيبات المنتشرة في الساقية الحمراء التي ينتمي اليها رئيس المجلس خليهنا ولد الرشيد بنصيب الاسد تلتها قبيلة اولاد الدليم المنتشرة في اقليم وادي الذهب.

علي سالم التامك

امينتو حيدرة

وزارت «القدس العربي» الحي صباح السبت ولم تلحظ اجراءات استثنائية في داخله او تحيط به.

وقالت المصادر ان عددا من العائلات نظمت منذ اول امس الاحد احتفالات بخروج ابنائها من المعتقل الا انه لم يكن من بين هؤلاء الناشطين البارزين مثل علي سالم التامك الذي حملته السلطات المغربية مسؤولية اضطرابات عنف شهدتها مدينة العيون في ايار (مايو) الماضي.

وحسب مصادر جبهة البوليزاريو فإن 30 ناشطا مؤيدين اطلق سراحهم فيما بعد.

جولة مفاوضات سابعة بين الجزائر ولندن تمهيدا لتوقيع 4 اتفاقيات قضائية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

وصل أمس الى العاصمة الجزائرية وفد امني وقضائي بريطاني لبحث سبل التوقيع على اتفاق تعاون قضائي بين الجزائر ولندن وخاصة ما تعلق بتسليم المطلوبين لدى الدولتين. وتعد جولة المحادثات هذه السابعة من نوعها بين الطرفين منذ الصيف الماضي لبحث هذه المسألة حيث شرعت لندن في عملية طرد الرعايا الأجانب المشتبه فيهم الى بلدانهم الأصلية مباشرة بعد تفجيرات ميترو انفاق لندن يوم السابع تموز (يوليو) من العام 2005 .

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان زيارة الوفد البريطاني تدخل في اطار استكمال المفاوضات ووضع اللمسات الأخيرة لأربع اتفاقيات تعاون في المجال القضائي تخص بالاساس تسليم المطلوبين والتعاون القضائي في المجال الجنائي والمدني والتجاري بالاضافة الى مسألة حرية تنقل الاشخاص.

وتأتي هذه الجولة الجديدة من المفاوضات بعد ان ذكر مصدر دبلوماسي بالسفارة الجزائرية بالمملكة المتحدة ان من بين اسباب تعثر المفاوضات بين البلدين اصرار السلطات البريطانية على ايفاد قضاة عنها الى الجزائر لمتابعة محاكمة الجزائريين امام القضاء الجزائري والذين تعتزم السلطات البريطانية تسليمهم الى الجزائر وهو الشرط الذي رفضته الجزائر واعتبرته بمثابة مساس بسيادتها القضائية وتشكيك في نزاهة قضاتها.

ونفى السفير البريطاني بالجزائر في توضيح نشرته وكالة الانباء الجزائرية الامر «واكد ان بريطانيا لم تتقدم ابدا بمثل هذا الطلب وان السلطات الجزائرية على علم بذلك».

يذكر ان زيارة الوفد البريطاني جاءت بعد زيارة لوزير الخارجية البريطاني جاك سترو الى الجزائر منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي بحث خلالها مع المسؤولين الجزائريين علاقات التعاون الثنائي.

ومن جهة اخرى انهى امس انطونيو كماشو فيزكاينو كاتب الدولة الاسباني للامن القومي زيارة الى الجزائر لبحث عدة قضايا تخص مكافحة الارهاب والجريمة والهجرة غير الشرعية.

وتنقل امس الى مخبر الشرطة العلمية بحي شاطوناف مقر المدرسة العليا للشرطة الجزائرية حيث بدا العمل فيه بتقنية الحمض النووي لكشف الجريمة.

وتسعى السلطات الاسبانية من خلال هذه الزيارات الى بحث مسالة الهجرة غير الشرعية لتامين حدودها الجنوبية مع الدول المغاربية للحد من تنامي الهجرة السرية وتدفق قوارب الموت عليها من مختلف السواحل المغربية والجزائرية والموريتانية باتجاه الشواطئ الاسبانية.

وسعت الحكومة الاسبانية ومعها دول الاتحاد الاوروبي الى تنسيق اجراءاتها الامنية مع حكومات الدول المغاربية من اجل صد قوارب الموت التي تصل الى سواحلها.

وضمن هذه المساعي عملت هذه الدول على اقناع دول المغرب العربي قبول فكرة اقامة معسكرات لجمع الطامحين في الوصول الى «الجنة الاوروبية» مهما كلفهم الامر الا ان الجزائر رفضت المقترح وطالبت نظير ذلك بحث المسالة من جوهرها وعلى نطاق واسع تشارك فيه عدة اطراف لايجاد حل دائم للظاهرة.

تجديد الثقة في المصطفى بنعلي منسقا وطنيا لـ«مبادرات الشباب المغربي»

التهامي الخياري: غير صحيح أن الشباب المغربي عازف عن العمل السياسي

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

اختتمت بمدينة بوزنيقة (جنوب الرباط) أعمال المؤتمر الوطني الثاني لـ«مبادرات الشباب المغربي» (منظمة شبابية تابعة لحزب «جبهة حزب القوى الديمقراطية» المعارض)، الذي انعقد تحت شعار «الشباب أولا، الوطن دائما»، وذلك بمشاركة 600 مؤتمر، بالمصادقة على وثائق المؤتمر بعد تعديلها بما فيها «الإعلان الوطني لحقوق الشباب»، وتجديد الثقة في المصطفى بنعلي منسقا وطنيا لولاية جديدة.

وكانت الجلسة الافتتاحية عرفت حضور وجوه سياسية وفنية ورياضية، تقدمها الكاتب الوطني (الأمين العام) لجبهة القوى الديمقراطية التهامي الخياري.

وقال المنسق الوطني لمبادرات الشباب المغربي المصطفى بنعلي، في تصريح لـ«القدس العربي» إن تنظيم مؤتمر المبادرات، فضلا عن كونه استحقاقا تنظيميا لتجديد الهياكل التنظيمية والفكرية للمنظمة، يهدف الى التأكيد على الطابع الحاسم للمرحلة التي يعيشها الشباب المغربي وكذا من أجل طرح انتظاراته.

وأوضح بنعلي أن «مبادرات الشباب المغربي» ترى أن الشباب، بوصفه مستقبل المغرب، يجب أن يلعب دوره الطبيعي في البناء والتنمية، في إطار يضمن حقوقه، مع الارتكاز على الوطنية كأرضية للالتزامات والواجبات.

وأشار الى أن المؤتمر عرف تقديم والمصادقة على مسودة لمشروع «الإعلان الوطني لحقوق الشباب» كأرضية مفتوحة للنقاش أمام المنظمات وكوادر المجتمع المدني من أجل «بلورة مشروع نهضوي لحقوق الشباب من أجل ضمانها وترسيخها».

وأضاف قوله إن ما ميز هذا المؤتمر هو التمثيلية الوازنة لمختلف الأقاليم المغربية في أعماله، بالنظر الى «الخريطة التنظيمية الواسعة التي استطاعت مبادرة الشباب المغربي أن تُراكمها من خلال تجربتها في التأطير والممارسة الشبابية داخل المغرب».

من جهته، عبّر التهامي الخياري الكاتب الوطني (الأمين العام) لجبهة القوى الديمقراطية عن أمله بأن يعمل المشاركون في المؤتمر على الخروج ببرنامج وتوجه للعمل ينظم تناول كل المجالات التي تهم الشباب بالمغرب.

وقال الخياري إنه لا يؤمن «بعزوف الشباب عن العمل السياسي»، مؤكدا عن يقينه بأن الشباب المغربي تحذوه الرغبة في العمل السياسي والتأثير في مستقبل البلاد، لكنه «يبحث عن الفرصة لرفع المشعل وتحقيق ذاته والتأثير في مجريات الأحداث».

كما أوضح أنه لامجال للحديث عن «الكوتا» (المحاصصة) بالنسبة لمشاركة الشباب في المسؤوليات الحزبية، على اعتبار أن الشباب يجب أن يفرض نفسه في العمل السياسي.

وأكد الخياري، في هذا الصدد، على ضرورة تقديم الدعم المالي للمنظمات الشبابية لمساعدتها على تأطير الشباب المغربي الذي يشكل عماد المجتمع.

يذكر أن «مبادرات الشباب المغربي»ـ شبيبة حزب جبهة القوى الديمقراطية ـ عقدت مؤتمرها على مدار ثلاثة أيام 17 – 18 و19 آذار/ مارس 2006 بالمجمع الدولي «مولاي رشيد» للشباب ببوزنيقة، تمكن خلالها المؤتمرون من مناقشة مختلف الوثائق وتعديلها، كما عبروا عن أفكارهم ومشاكلهم وتطلعاتهم للعمل من خلال إطارهم الشبابي هذا.

كما كان لهم موعد مع تكريم الفنان عزيز موهوب من خلال حفل فني ساهم فيه نخبة من الفنانين، من بينهم الفنانون: جمال الدين الدخيسي مدير المسرح الوطني محمد الخامس وعبد الكبير الركاكنة باسم النقابة الوطنية لمحترفي المسرح فرع الرباط وعبد المجيد فنيش ومحمد السلاوي وأحمد جواد وعلي الزايدي وعبدو الرباع وعائشة الدكالي والشاعر محمد بلمو والكاتب عبد الإله بنهدار. أما بقية الضيوف فقد تناوبوا على المنصة وأدلوا بشهاداتهم في حق المحتفى به الفنان عزيز موهوب . كما كان الكل على موعد مع لحظة الاستثناء من خلال شهادة الأستاذ التهامي الخياري في حق الفنان موهوب، لتكون كلمة متميزة يقولها رجل سياسة في حق رجل فن خلال حفل تكريمي.

انتهى الحفل الفني على إيقاع الوفاء والحب لأحد رموز الفن بالمغرب، الفنان عزيز موهوب الذي عاش لحظة استثنائية سيضعها تاجا فوق رأس مسيرته الفنية، حسب تعبيره في الكلمة التي ألقاها بالمناسبة .

المصطفى بنعلي والتهامي الخياري

الأمن التونسي يحبط محاولتين للهجرة السرية نحو ايطاليا

■ عمان ـ يو بي أي: أعلنت سلطات خفر السواحل التونسية امس أنها أحبطت محاولتين للتسلل الى شواطئ جزيرة لامبيدوزا الايطالية عبر المياه الإقليمية التونسية شارك فيهما 18 شخصا.

وأوضحت أن احباط المحاولة الأولى تم في منطقة قريبة من سواحل مدينة صفاقس الواقعة على بعد 270 كيلومترا جنوب تونس العاصمة، حيث تمكنت وحدة من خفر السواحل من اعتراض زورق صغير كان على متنه 11 شخصا تتراوح أعمارهم ما بين 20 و35 عاما من الحالمين بالهجرة.

وقالت ان هؤلاء الحالمين بالهجرة اعترفوا أثناء التحقيق معهم بأنهم اشتروا زورقا صغيرا ومحركا، ثم توجهوا ليلا الى ساحل بلدة جبنيانة في محافظة صفاقس، حيث أبحروا باتجاه جزيرة لامبيدوزا الايطالية الى أن اعترضتهم دورية تابعة للحرس البحري.

وأشارت من جهة أخرى الى أن وحدة أمنية تمكنت من احباط محاولة ثانية للهجرة السرية غير بعيد عن سواحل مدينة المنستير الواقعة على بعد 150 كيلومترا شرقي تونس العاصمة تورط فيها ثمانية أشخاص.

وقالت ان المعتقلين سيحالون خلال الاسبوع الحالي على النائب العام لمواصلة التحقيق معهم، استعدادا لمقاضاتهم.

يشار أن محاولات الهجرة السرية انطلاقا من السواحل التونسية التي يتجاوز طولها 1300 كيلومتر باتجاه الشواطئ الايطالية قد تراجعت بشكل ملحوظ خلال الأشهر الماضية، اثر احكام السلطات التونسية من إجراءاتها الأمنية، وصدور قانون صارم لردع من ينظم أو يشارك في محاولات الهجرة غير الشرعية.

وكانت وسائل الاعلام الايطالية قد أشارت في وقت سابق الى أن محاولات الهجرة السرية انطلاقا من تونس وليبيا ومالطا باتجاه جزيرة لامبيدوزا قد أسفرت عن فواجع عديدة خلال السنوات العشر الماضية، أدت الى وفاة 675 شخصا غرقا، بينما فقد أكثر من 331 شخصا.

لجنة الإعداد للمؤتمر الأوروإفريقي حول الهجرة والتنمية تختتم اعمالها

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اختتمت مساء امس الاثنين بالرباط اجتماعات اللجنة المكلفة بالإعداد للمؤتمر الوزاري الأوروإفريقي حول الهجرة والتنمية المقرر انعقاده يومي 10 و11 تموز (يوليو) المقبل.

وتمحورت اعمال اللجنة التي تضم ممثلي عشرين بلدا إفريقيا مصدرا للهجرة وأوروبيا مستقبلا لها بالاضافة الى اللجنة الأوروبية حول جدول الأعمال الخاص باجتماع كبار مسؤولي الدول المشاركة في المؤتمر ووضع اللمسات الأخيرة على وثائق العمل التي ستكون محور المناقشات خلال اللقاءات القادمة.

وأكد السفير يوسف العمراني المدير العام للعلاقات الثنائية بوزارة الشؤون الخارجية المغربية أن مبادرة تنظيم مؤتمر وزاري أوروإفريقي حول الهجرة والتنمية هي الأولى من نوعها بالنظر لأهميتها والموضوع الذي ستعالجه، إذ أنها تربط إشكالية الهجرة بضرورة التنمية، ويعطي الانطلاقة لتعاون متجدد بين أوروبا وإفريقيا.

وأوضح أن مؤتمر الرباط، الذي سيعرف مشاركة ممثلين عن ستين بلدا من إفريقيا وأوروبا وممثلين عن عشر منظمات إقليمية ودولية، سيسعى الى تقديم حلول ملموسة وملائمة ودائمة لتحدي تدبير تدفق المهاجرين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن العمراني قوله أن هذا المؤتمر الدولي يأتي في سياق يطبعه تزايد حدة الأزمات الإنسانية الناتجة عن التدفق المتنامي للمهاجرين غير الشرعيين المنحدرين من بلدان إفريقية واقعة جنوب الصحراء نحو أوروبا، مضيفا أن تقارب وجهات النظر حاليا بين البلدان المصدرة وبلدان عبور واستقبال المهاجرين يشكل أساس هذه الشراكة المتجددة والمتوازنة والمرتكزة على رؤية شمولية تجمع ما بين الأمن والتنمية.

واضاف يوسف العمراني ان المؤتمر يهدف الى إرساء أسس حقيقية للتعاون بين أوروبا والبلدان الإفريقية والتشجيع على إحداث آليات مالية مبتكرة لتعزيز التنمية الاقتصادية لإفريقيا مستفيدا في ذلك من دعم الاتحاد الأوروبي ومن خلاصات المجلس الأوروبي الذي عقد ببروكسيل في كانون الاول (ديسمبر) 2005 .

المدارس الدينية الباكستانية تقاوم جهود الحكومة لمراقبتها

■ بيشاور (باكستان) ـ اف ب: تقاوم المدارس الدينية الباكستانية المتهمة بتعليم عقيدة اسلامية متطرفة تضع طلابها على طريق العنف وعدم التسامح، جهود الحكومة الرامية الى مراقبتها.

وفي كانون الثاني (يناير) 2002 وفي ظل ضغوط دولية قوية، تعهدت حكومة الرئيس الباكستاني برويز مشرف بالزام المدارس بتسجيل انفسها والاعلان عن تمويلها وادخال مواد علمانية في مناهجها التعليمية. بعد اربع سنوات وبينما يؤكد الرسميون احراز بعض التقدم على هذه الطريق مع استمرار هذا المنحى، فانه لا يبدو ان شيئا تغير على الارض. وقال مرشد اكبر مسجد في بيشاور (شمال غرب باكستان) محمد يوسف قرشي «لم نغير شيئا. انه تعليمنا المعتاد». واضاف ان «مشرف فشل مئة في المئة. انه يفضح المدارس لانه يريد الحصول على رضى الغرب».

واضاف قرشي «قد تكون الحكومة اصدرت قوانين، لكنها غير مطبقة وغير مقبولة. لا يمكنها ان تفرض علينا رغبتها».

ويتولى صاحب زاد خالد بنوري في بيشاور ادارة واحدة من اهم المدارس الدينية في المدينة وتدعى جمعية دار العلوم سرهد التي تضم 800 تلميذ مع 25 مدرسا.

وعلى غرار مناطق اخرى في البلاد، فان الدروس والغذاء والمسكن فيها مجانية وتقوم بتمويلها تبرعات المؤمنين او الهبات الدولية.

وقال بهدوء «لا يمكن للحكومة ان تغير شيئا هنا». واضاف «لا يحق لاحد التدخل في الشؤون الدينية. ليس لدينا ما نخفيه، لكن لن يتغير شيء. قرأت في الصحف انهم يتحدثون عن اصلاحات ، وهذا كل شيء».

وفي غالبية المؤسسات، تهدف الدروس بالعربية والاوردو الى تحفيظ الايات القرآنية. وفي غياب اي احصاء رسمي، يقدر عدد التلاميذ بـ1,7 مليون في حوالي 13 الف مدرسة بعضها صغير في قرى نائية.

في كتاب «جاران متباعدان. أسرار أزمة بين اسبانيا والمغرب»

أثنار يلمح لدور ما للمخابرات المغربية في تفجيرات 11 اذار .. ويعترف برهانه على الحل العسكري بأزمة جزيرة تورة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نزل الى المكتبات الاسبانية هذه الأيام كتاب بعنوان «جاران متباعدان ـ أسرار أزمة بين اسبانيا والمغرب» من تأليف الصحافي الاسباني إغناسيو سيمبريرو من جريدة البابيس الأكثر تأثيرا وانتشارا في اسبانيا.

والكتاب يعالج عدد من المواضيع الشائكة في العلاقات الثنائية بين الرباط ومدريد مع حضور قوي لباريس، ويقدم معطيات مهمة للغاية أبرزها تلميح رئيس الحكومة الاسبانية السابق خوسي ماريا أثنار الى دور ما للمخابرات المغربية في تفجيرات 11 اذار (مارس) رهانه على الحل العسكري في أزمة تورة.

الكتاب أقرب الى ريبورتاج شامل عن العلاقات الثنائية خلال السنوات الأخيرة ويخضع لطريقة المعالجة «الرأي والرأي المضاد» لكثرة تصريحات المسؤولين الاسبان والفرنسيين ونسبيا المغاربة.إذا يحاول المؤلف أن يقدم جميع وجهات النظر حول الملفات التي تطرق اليها لتحقيق توازن، هذا التوازن الذي تأثر بطبيعة الغلاف، ذلك أن اختيار صورة قوات اسبانية وهي تضع العلم الاسباني في جزيرة تورة يوحي مباشرة بالمنتصر وبالمنهزم وإن كان المؤلف لا دخل له في اختيار الغلاف بل يخضع لمقاييس تجارية محضة من طرف دار النشر.

أثنار يلمح الى تورط المغرب في تفجيرات 11 مارس

«أنا مقتنع، أنه رغم عدم اهتمام البعض، سنعرف كل الحقيقة بشأن ما جرى في تفجيرات 11 اذار /مارس»، كان هذا الجواب الذي رد به رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار عندما سأله الصحافي سيمبريرو عن رأيه في الأخبار التي تنشرها بعض وسائل الاعلام الاسبانية اليمينية تتهم المخابرات المغربية بالتورط في هذه التفجيرات الارهابية بهدف الانتقام من أزمة جزيرة تورة وطرد الحزب الشعبي من الحكم. أثنار لم ينفي التهمة عن المخابرات المغربية بل ربط معرفة الحقيقة بالمستقبل، وفي الوقت نفسه يتهم أطرافا بعدم الاستعداد أو إبداء اهتمام لمعرفة هذه الحقيقة كاملة. وينتقد أثنار بطريقة غير مباشرة القضاء الاسباني الذي لم يتعمق كثيرا في البحث عن معطيات متعددة ومن ضمنها ما يفترض بـ«الدور المغربي».

وفي سؤال لـ«القدس العربي» عن طبيعة هذا الجواب ومراميه، أوضح الكاتب أن «يبدو أن أثنار لم يهضم الهزيمة في الانتخابات ويبحث عن متهمين، مرة إيتا ومرة المخابرات المغربية». بعض المصادر الاعلامية والسياسية الاسبانية أكدت أن «أثنار بعدم نفيه الصريح واستعماله جوابا مبهما، فهو يلمح الى تورط ما للمخابرات المغربية، وبالتالي يضفي الشرعية على ما نشرته الصحافة اليمينية في هذا الشأن، وهو عمل خطير لأنه صادر عن أعلى مسؤول سابق في البلاد وقت التفجيرات».

أثنار يفشل الحل السياسي

يقدم الكتاب معلومات مهمة للغاية عن أخطر فصل في العلاقات الثنائية خلال السنوات الأخيرة، ونعني النزاع حول السيادة على جزيرة تورة التي كادت أن تسبب في مواجهة عسكرية. ويعترف الكاتب أنه لم يتوصل الى معرفة السبب الحقيقي لإقدام المغرب على إرسال جنود الى الجزيرة يوم 11 تموز/يوليو 2002، ولكنه يكشف أن أثنار كان يعتقد أن الرباط قد تقدم على خطوة في تجاه سبتة ومليلية (مدينتان شمال المغرب تحتلهما اسبانيا وتطالب الرباط باستعادتهما) بعد دخولها الجزيرة ولهذا قرر التدخل العسكري.

ويؤكد الكتاب أنه ساعات قليلة قبل الغزو الاسباني للجزيرة فجر 17 تموز/يوليو 2002 «أجرى بنعيسى (وزير خارجية المغرب) مكالماته الأخيرة مع نظيره الاسباني آنا بلاسيو مرفوقا بالطيب الفاسي الفهري من السفارة الأمريكية في الرباط، وفق الرواية الاسبانية، ماذا كان يفعل الوزيران في الفجر في السفارة الأمريكية؟ والشرح الوحيد بالنسبة للموظفين الاسبان الذين بقوا ساهرين تلك الليلة أن الوزيرين حاولا إقناع السفيرة الأمريكية مارغريت تويلر باستعداد المغرب للخروج من الجزيرة في اليوم نفسه مقابل أن تجمد اسبانيا الانذار الأخير التدخل العسكري».

رواية أخرى يوردها الكتاب على لسان الوزير المنتدب في الخارجية الطيب الفاسي الفهري التي يؤكد أن «العاهل المغربي الملك محمد السادس قرر ليلة الثلاثاء وصباح الأربعاء (17 تموز/يوليو 2002) سحب الجنود المغاربة من جزيرة تورة في الساعات الأخيرة من الصباح، ويضيف «اتصلت وزيرة الخارجية آنا بلاسيو وهي تلح على الانسحاب الفوري والآن (في منتصف الليل)، وفي رأينا، فالسلطات الاسبانية، وإن كان حدث وتم التوصل الى اتفاق سياسي، فقد قررت التدخل العسكري».

وفي ملف الصحراء الغربية، يؤكد الكاتب أن أثنار هو الذي حال دون تبني مجلس الأمن الدولي لمقترح الحكم الذاتي سنة 2001 في مجلس الأمن، وهو الذي عاد ليجنب المغرب هزيمة حقيقية بالحيلولة مجددا دون تطبيق مجلس الأمن لمخطط جيمس بيكر في تموز/يوليو 2003 الذي ينص على الاستفتاء بعد حكم ذاتي لمدة أربع أو خمس سنوات، تماشيا مع موقف مدريد بعدم فرض أي حل على الأطراف المعنية.

شيراك الحاضر في أزمات الرباط ومدريد

وحول الموقف الفرنسي، ينقل الكتاب عن أثنار حرفيا خلال اندلاع الأزمة «لقد اقترح علي شيراك لما اتصلت به تسليم المغرب جميع الجزر الاسبانية في السواحل المغربية وكذلك سبتة ومليلية».

ويضيف أثنار «لم يكن ذلك مفاجأة بالنسبة لي، فشيراك نصح المغرب سنة 2000 بعدم التوقيع على اتفاقية الصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي».

وازداد أثنار اقتناعا مع مرور الوقت أن شيراك هو الذي دفع الملك محمد السادس لكي يسيطر على الجزيرة ويقول زعيم اليمين السابق «اقتحام جزيرة بيريخيل (الاسم الاسباني للجزيرة) لم يكن عملا مغربيا محضا وإنما كانت هناك دولة أخرى، فالحقيقة أن شيراك دعمَ المغرب عندما دخلت قواته الى الجزيرة، ذلك كان عملا يرمي الى تقويض إرادة اسبانيا، وثانيا للتكهن بمدى ردنا في حالة حادث أكبر، أرادا (المغرب واسبانيا) قياس رد فعل اسبانيا في حالة المطالبة بمدينتي سبتة ومليلية، لقد كانا متيقنين أن اسبانيا سوف لن ترد، وأنا أردت أن أبرهن أنهما كان على خطئ في التقدير وأن اسبانيا سترد»، وبالفعل ردت عسكريا.

الاتهامات التي يوجهها أثنار الى جاك شيراك تجد ردا من طرف السفير الفرنسي السابق في الرباط بنكورس الذي يقدم رواية مختلفة «فرنسا لم تكن وراء أزمة تورة، وأقول أن الأمر يتعلق بخلاصات توصل اليها أثنار بنفسه مع مرور الوقت، لأنه كان دائما يعتقد أن المغاربة بطبيعتهم لا يستطيعون اتخاذ القرار بكل استقلالية».

نحو الانفراج مع وصل سبتيرو الى الحكم

ويعتبر المؤلف أن العلاقات المغربية–الاسبانية مرت بامتحان عسير في عهد حكومة أثنار، واستطاعت أن في عهد خوسي لويس رودريغيث سبتيرو رئيس الحكومة الحالي أن تتحسن بشكل كبير ويخصص لعلاقات بين سبتيرو ومكل المغرب وهذا الأخير وملك اسبانيا فصلين.

ويكتب سيمبريرو كخلاصة «إرادة العمل والتعاون توفرت بين ملك المغرب ورئيس حكومة اسبانيا كما أن ملك اسبانيا عاد ليلعب دوره كمخاطب أمام محمد السادس، الأمر الذي لم يحدث في عهد أثنار وهو ما يفسر توالي الأزمات».

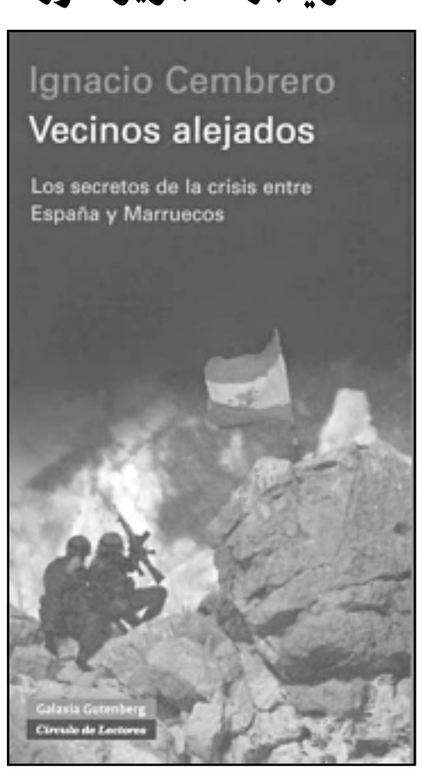

غلاف الكتاب